عهده ما لوم و اذا ازدت الاجمال الصلاح على وجهين صبر على الفعل
وصبر على الترك فالفعل فعل الطاعه والترك ترك المعصيه واعلم ان
الموفق من العباد من تامل ما ذكرنا بعين البصيره لتمايل كل واحده من البليتين
ما ينبغي ان يقابل به بحسب الحكمه وكونهما التحرج عن الواجب في ذلك فيسال
الله تعالى التوفيق لما يحب ويرضى وثانيهما التسليم لامر الله ومعنى
التسليم التمليك لا فرق عند اهل اللغه بينهما فمخرج ذلك ان يعلم خص المتعبدين
على ان يملكوا امر الله تعالى نفوسهم واولادهم واموالهم واودادهم وينقادوا
لامر الله تعالى فيهم بالتكوين والتنهي والتنويه والنهي انقياد المملوك الذليل
الحاذر لمالكه العزيز القاهر وذلك لا يكون الا بان يقابل الاوامر فيهم بالايتمار
والافعال بالرضى والاعتبار ولا تعوده من ذلك نفلا مما يعود الى النفع وان
كان كرهها الا نضيه ولا امر امما يعود الى القول الا سمعه واتبعه فان ورد
تواجب نقله لوجوبه وان ورد بندب نقله لاجل ندب الحكم اليه وتهذيبه
وقوام ذلك كله وشخصه وظله لا يستقيم الا بالتحفظ عن ارتكاب المحظورات
ووطى المحذورات لا نها له في الجمله محبطات مهلكات وامرنا حمد الله تعالى
في كلمها احمر من امر من كان قبلنا انظر الى قوم من بني اسرائيل امروا
بقتل انفسهم فتلقوا الامر بالتسليم فبركوا على ركبهم وخروا على اعناقهم
تنبو عنهم ان عهد اليهم البلا المبين وقد كنا اولى بالرضى عن الله تعالى من جميع

الامم لما حصل له من بينهم من قصر الاعمار وخفيف الحدود وكرم الخلال
وشرف الوصف الذي اخبر نبينا صلى الله عليه واله انا نعرف به يوم القيمه من
بين الامم وقيل ان اكثر معاصيهم كانت لا تتعدى عن الحدود وكان احدهم
اذا قارف ذنبا اصبح مكتوبا على جبينه انك عصيت في كذا وكذا وكفارة
لذلك الا ان تصطلم انفك او تقطع يدك او تجدع اذنك فان تفعل ذلك طاع
وان تركه غضا والامر علينا خلاف ذلك كله نذنب الذنوب المتظاهره
فيسترها بحلمه ويتوب التوبه الخالصه بيننا وبينه فيحفظ اجرها عنده
ويظهر ذكرها على السنه عباده فلله الحمد كثيرا وخامسها الرضى بقضاء الله
الرضى بقضاء السخط واحسن الناس طاعه لله احسنهم رضى عن الله والقضى
في كتاب الله على ثلثه اوجه يكون بمعنى الخلق والتمام بحكم قول الله تعالى
فقضاهن سبع سموات في يومين معناه خلقهن واتم خلقهن ويكون بمعنى
الاخبار والاعلام بحكم قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن
في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا معناه اخبرنا واعلمنا ويكون بمعنى الامر
والالزام بحكم قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه معناه امر والزم
واهم ما يتعلق بقوله عليه والرضى بقضاء الله تضى الفعل وقضى الامر فقضى الامر
يتعلق بالعبادات فالواجب على العبد الا يسخطها ويقابلها بالالتزام فعلا وتركا
وقضى الفعل يتعلق بالامتحانات لان الرضى بها من اجل العبادات ويتعلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)